التدخل العسكري التركي في الازمة الليبية

أ.د عارف محمد خلف البياتي
arif.muhammad@sadiq.edu.iq
جامعة الامام جعفر الصادق (ع) / كركوك

Turkish military intervention in the Libyan crisis

Prof. Dr.Aref Mohammed Khalaf Al Bayati
Imam Jaafar Al-Sadiq University (peace be upon him) / Kirkuk

المستخلص/ لقد تناول البحث التدخل العسكري التركي في الازمة الليبية إذ شكل الانخراط التركي في هذه الازمة انعطافا مهما في السياسة الخارجية التركية بالتحول من سياسة التصغير في حل المشكلات مع دول الجوار الى الانغماس في القضايا الاقليمية والصراعات الداخلية في منطقة الشرق الاوسط وحاول البحث معرفة دوافع هذا التدخل من حيث بيان اهمية الموقع الاستراتيجي الذي تحتله ليبيا في الرؤية التركية والمصالح الاقتصادية والبحث عن المكان والنفوذ الاقليمي, وما هي المحددات الدولية والاقليمية لهذا التدخل, ومدى انعكاسها على مسار الازمة الليبية . **الكلمات المفتاحية/** تركيا, ليبيا, الازمة

Abstract /The research dealt with the Turkish military intervention in the Libyan crisis, as the Turkish involvement in this crisis constituted an important turning point in the Turkish foreign policy by shifting from a policy of miniaturization in solving problems with neighboring countries to immersion in regional issues and internal conflicts in the Middle East .The research tried to find out the motives for this intervention in terms of explaining the importance of the strategic location occupied by Libya in the Turkish vision and economic interests and the search for the place and the regional rescue, and what are the international and regional determinants of this intervention, and the extent of its reflection on the course of the Libyan crisis.

Keywords / Turkey, Libya, crisis

المقدمة : شكلت مذكرة التعاون العسكري والامني المعقودة بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبي برئاسة فايز السراج في تشرين الثاني ٢٠١٩ الغطاء القانوني للانخراط العسكري التركي المكثف في مجريات الاقتتال الليبي – الليبي, والذي تصاعد بشكل خطير وبات يهدد بسقوط

العاصمة الليبية طرابلس على ايدي قوات الجيش الليبي بزعامة المشير خليفة حفتر. ويأتي هذا الانخراط العسكري والامني في الازمة الليبية بعد سلسلة من التدخلات التركية في العديد من الدول الاقليمية بدءا من السودان والصومال وجيبوتي مرورا بسوريا والعراق وقطر واخيرا في كاراباغ في اذربيجان . واستطاعت ان تحافظ على مكانتها العسكرية دون الاصطدام والدخول في حروب مباشرة مع الدول التي تقوم بدعم الاطراف المقابلة في تلك الصراعات الاقليمية,وبخاصة الدول الكبرى المنخرطة في مساراتها العسكرية والاقتصادية وعليه فان التدخل العسكري التركي المباشر في الازمة الليبية منذ التوقيع على مذكرة التفاهم الامني العسكري اعلاه لربما هو يأتي استكمالا لرؤية تركية جديدة تتيح لها بلعب ادوارا اقليمية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وذلك بمزيد من الانخراط العسكري والامني يمكنها من توظيفه في جملة من التوازنات الاقليمية والدولية . ولما تمثله من توجهات تعكس رؤية صانع القرار التركي بأخذ زمام المبادرة والاسراع لملئ الفراغ الناجم عن التخلخل الحاصل في مناطق تدخل ضمن المجال الحيوي لتركيا, ويعدها بمثابة خط دفاع امامي ضد اعداء خارجيين محددين قد يشكلون تهديداً للمصالح التركية في نهاية المطاف على اقل تقدير .

اهمية الموضوع : يشكل التدخل العسكري التركي في الازمة الليبية موضوعاً مهماً ينبغي الاحاطة بكل جوانبه من حيث ضرورة معرفة دوافعه وأهدافه وبيان نتائج أثاره وتداعياته على مسار الازمة وامتداداتها الداخلية والخارجية, وما تشكل هذه الازمة من انعكاسات على قدرة تركيا في اداء دورها الفعال في مجريات الصراع وحسم نتائجه وبما يؤمن خدمة مصالحها الاقتصادية والامنية بشكل او بأخر لاحقاً .

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها (ان التدخل العسكري التركي الفعال في الازمة الليبية, قد ساهم في تغيير معادلة الصراع الليبي واعادة التوازن بين كفتيه, وبما أدى الى وقفه وتجميده, وتحريك مساره السياسي بشكل او بآخر).

اشكالية الموضوع : ومن هذا المنطق فأنه لابد من طرح اشكالية التدخل التركي لهذا الغرض وهي الى اي حد يمكن ان يكون هذا التدخل له تداعياته وآثاره على الازمة الليبية ؟ ولماذا ؟ ويمكن في ضوء هذه الاشكالية ان تطرح بعض التساؤلات الفرعية وهي :- ما هو المدخل التمهيدي الذي يبين فيه طبيعة المواقف التركية من سلسلة الاحداث بعد سقوط حكم الرئيس معمر القذافي؟ما هي الدوافع التركية التي آلت اليها كوامن التدخل ؟ ما هي المحددات الدولية والاقليمية التي قيدت حدود التدخل ؟ما هي المسارات العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية

التي انعكس عليها هذا التدخل؟ وللإجابة على هذه التساؤلات تم تقسيم البحث الى ما يأتي :- **اولاً :- مدخل تمهيدي / ثانياً :- دوافع التدخل العسكري** ١- الموقع الجيوستراتيجي الليبي ٢- العامل الاقتصادي ٣- تعزيز المكانة الاقليمية / **ثالثاً :- محددات التدخل التركي** ١- المحددات الدولية(أ- الولايات المتحدة , ب- روسيا الاتحادية, ج- فرنسا) ٢- المحددات الاقليمية أ- مصر/ **رابعاً :- انعكاس التدخل على الازمة الليبية** ١- المسار العسكري ٢- المسار السياسي ٣- المسار الاستراتيجي/ **الخاتمة**

اولاً : مدخل تمهيدي :- اتسمت المواقف التركية حيال المتغيرات السياسية التي حصلت في المنطقة العربية وبما يسمى بالربيع العربي بالتردد وعدم الانغماس في مجريات الاحداث وبخاصة مع ما حصل في بداية المواجهات العسكرية بين المعارضة الليبية وحكومة معمر القذافي في ١٧ شباط عام ٢٠١١, إذ عارضت تركيا اي تدخل عسكري دولي في ليبيا, وعرض رئيس الوزراء التركي في حينه رجب طيب اردوغان الوساطة لدى العقيد معمر القذافي لوقف اطلاق النار ويبدو من التحرك التركي تجاه الاحداث الليبية بأنه جاء مبنياً على حسابات متداخلة اذ كانت الحكومة التركية في حينها لا تريد ان تظهر كقوة مشاركة في التدخل العسكري الخارجي بقيادة حلف الناتو بموجب القرار الاممي ١٩٧٠ الصادر عن مجلس الارض الدولي كونه متعارض مع المحددات والمبادئ التي وضعتها لسياستها الخارجية حيال الثورات العربية, ولذلك كان الموقف التركي حازما في رفض هذا التدخلومع ذلك تصاعد العنف الدموي وتأزم الوضع الليبي, طالب المسؤولون الاتراك القذافي بالتجاوب مع الشعب وعدم استخدام العنف وانعكس ذلك على حصول تغيير في الموقف التركي إذ وافق الاتراك على تدخل حلف الناتو تحت تأثير الضغوط الغربية واشترطوا عدم مشاركة تركيا في العمليات العسكرية [١] .

وعندما اخذت الاحداث في ليبيا تاخذ مشهدا جديدا بالتزامن مع بدء التدخل العسكري المنوه اعلاه, والهجوم الذي شنته ادارة القذافي ضد القائمين بالثورة, ثبتت تركيا بعد هذه المرحلة سياستها حول عدم تحول التدخل العسكري الى الاحتلال, وحماية المدنيين والبقاء عند قرار مجلس الامن الدولي رقم ١٩٧٣ [٢] .

(١) عمر كوش, العلاقات التركية الليبية بين الماضي والحاضر . المصالح والاستراتيجيات . انظر الرابط : https://www.alarby.co.uk .
(٢) العلاقات التركية والليبية:مجالات الازمة وامكانات التعاون https://www.rouaturkiyyah.com

ثم جاءت الخطوة الاخرى من قبل الحكومة التركية بعد مقتل القذافي وسقوط نظامه السياسي, بالاعتراف بالمجلس الانتقالي الوطني كمثل شرعي لليبيا . وحددت تركيا الخطوط الاساسية في سياستها التي تعتمدها في ليبيا من خلال التأكيد على وحدة الاراضي الليبية وضرورة التغيير السياسي في اطار مطالب الشعب المحقة [١] .

وفي اطار هذا التوجه التركي قام رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب اردوغان بزيارة طرابلس وبنغازي في ١٦ أيلول ٢٠١١ برفقة وفد يضم العديد من الوزراء, واجرى لقاءات مع قادة المجلس الانتقالي الليبي . وكانت هذه اللقاءات مؤشراً على دعم تركيا للثورة الليبية واهتمامها البالغ لها[٢] , ومما تجدر الاشارة هنا الى ان تركيا تعد من اوائل الدول التي قطعت العلاقات على الفور مع حكومة القذافي, وطالبته بالانسحاب من الحكومة وان تركيا ستعرضه على المنفى, وقامت انقرة بدعم المعارضة للقذافي بعد رفضه القيام بذلك [٣] .

وتاريخياً ومن المحطات المهمة في العلاقات التركية الليبية موقف العقيد معمر القذافي الى جانب تركيا خلال تدخل الاخيرة في قبرص عام ١٩٧٤, وتعزيز العلاقات التركية الليبية في عهد حزب العدالة والتنمية بدعوة من ليبيا الى رئيس الوزراء في حينه رجب طيب اردوغان كمشارك فخري في القمة العربية لعام ٢٠١٠ في مدينة سرت الليبية [٤].

ونتيجة لدور تركيا المتنامي في شمال افريقيا فسرت تركيا سعي الناتو للتدخل العسكري على انه فرصة للقوى العظمى والمتمثلة بفرنسا على وجه الخصوص لاستعادة نفوذها في الشمال الافريقي, وشكلت تهديداً للمصالح التركية وهذه المنطقة خاصة, في ظل دور فرنسا كمنافس سياسي لعضوية تركيا في الاتحاد الاوروبي[٥] , وعلى هذا الاساس فأنه يمكن القول بأن العلاقات التاريخية المتجذرة بين تركيا وليبيا كما اشار اليها المتحدث بأسم الرئاسة التركية (ابراهيم قالن), كذلك فأن العلاقات الاقتصادية كانت قوية جداً في عهد الرئيس الليبي السابق معمر القذافي, وان الشركات التركية انجزت نسبة كبيرة من البنى التحتية في ذلك البلد [٦] .

(١) العلاقات التركية والليبية ، مصدر سبق ذكره .
(٢) المصدر نفسه .
(3) Libya – Turke'y relations - wikipedia . www.en.mmfa.gov.tr .
(4) Turkey's position on the Libyan Revolution https://www.dohainstitute.org .
(5) Ibid .
(6) https://arabie.rt.com .

والجدير بالذكر انه قبل عام ٢٠١١ كانت انقرة تستثمر ٣٠ مليار دولار في ليبيا إذ يعد السوق الليبي بوابة تركيا الى افريقيا, لذلك من غير المعقول ان يغير اردوغان هذا السوق, وتريد انقرة زيادة استثمارها وصادراتها الى ليبيا وذلك باللعب بورقة استعدادها للمشاركة في اعمار ليبيا [١] مما يعني ان تركيا تسعى الى ضمان حصتها من اعادة الاعمار في ليبيا لتعويض الخسائر والاضرار التي لحقتها بفعل الاحداث السياسية والامنية المضطربة في ليبيا والذي انتج ازمة اقليمية ودولية متعددة الابعاد .

هذا ومن ناحية اخرى لا يمكن فصل الموقف التركي الاخير عن الصراع الدائر على السلطة في ليبيا بين حكومة الوفاق الوطني وحكومة طبرق, والتي تنازعها السلطة باعتمادها القوة العسكرية متمثلة بالجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر, ومحاولتها التدخل عسكريا لدعم حكومة الوفاق والبحث عن المستجدات على الساحة الاقتصادية شرق المتوسط, وبخاصة بعد اكتشاف حقول الغاز في البحر المتوسط فضلاً عن اطماع الدول الاخرى كفرنسا وسعيها لإسقاط نظام القذافي والتي هي من كانت وراء استصدار قرار رقم ١٩٧٣ القاضي بفرض منطقة حظر جوي على ليبيا بحجة ان الطيران الليبي يقصف المدنيين [٢] .

وقد تحفظت تركيا على قرار مجلس الامن القاضي بحظر الطيران في ليبيا اعلاه, مخافة ان يتحول التدخل العسكري لحلف ناتو الى احتلال تفقد بسببه مكانتها في الاستثمار في ليبيا وعلى اية حال فأن الاكتشافات الاخيرة بوجود احتياطات كبيرة في شرقي البحر المتوسط وكذلك الاحتياطات الكبيرة للغاز والنفط الصخري غرب وجنوب غرب ليبيا دفع انقرة الى توقيع اتفاق لترسيم الحدود البحرية مع ليبيا, وتوقيع اتفاق عسكري يقضي بتقديم المساعدة العسكرية لحكومة الوفاق الوطني ضد قوات المشير حفتر [٣] .

وقد ادى التدخل العسكري التركي في الصراع على الساحة الليبية الى وقف حملات الجيش الوطني الليبي والتي استمرت قرابة ١٤ شهراً للاستيلاء على طرابلس, مما امكن حكومة الوفاق من اعادة بسط سيطرتها على الاراضي الليبية الرئيسية والمحافظة على العاصمة طرابلس بعد ان اوشكت على السقوط بيد قوات حفتر .

---

(1) Lemonde article , al.ain.com .

(٢) التوجه التركي نحو افريقيا:الدلالات الاقتصادية للدور التركي في الازمة الليبية www.democraticac.de.

(٣) التوجه التركي نحو افريقيا ، مصدر سبق ذكره .

ثانياً : دوافع التدخل العسكري :- سيتم في هذا الاطار بحث الدوافع التي تكمن وراء التدخل العسكري التركي في الازمة الليبية والانخراط في مجريات الصراع الدائر على الساحة الليبية .

١ – الموقع الجيو سياسي الليبي :- لقد شكل الموقع الجيو سياسي الليبي اهمية كبرى لصانع القرار التركي إذ تشكل ليبيا احدى البوابات الرئيسية الى القارة الافريقية واشرافها على البحر المتوسط ولما تمتلكه من شواطئ تمتد الى مسافات طويلة, وهذا ما يشكل اهمية كبيرة لتركيا لتوسيع جرفها القاري وتوفر لها الغطاء السياسي والقانوني لنفوذها في شرقي البحر الابيض المتوسط, وخصوصا بعد توقيع الاتفاقية الامنية التي تبيح لتركيا استخدام الاجواء الليبية واقامة القواعد العسكرية والدخول الى المياه الليبية [١] .

لاريب فأن الاتفاقية الامنية التي وقعها الاتراك مع حكومة الوفاق في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٩ ركزت على ترسيم حدود الاختصاص البحري بين تركيا وليبيا في البحر المتوسط, وهذا ما يمنح تركيا من توسيع مناطق نفوذها ويجعلها تمتلك خط ساحلي اطول . ويرى صانعوا القرار الاتراك ان ليبيا هي المفتاح لتعزيز مكانة تركيا في شرقي البحر المتوسط, في سياقات نزاعات ترسيم الحدود التي لم تحل بعد في المنطقة والمنافسة على الموارد الطبيعية [٢] .

ويعبر الاتراك عن قلقهم من التحالف الناشئ بين اليونان واسرائيل وقبرص الذي يحظى بدعم الولايات المتحدة, ويرى الاتراك ان هذه الدول لا تحاول فقط منع مشاركة تركيا في مشاريع الطاقة الاقليمية, ولكنها ايضا تحد من طموحاتها الإقليمية [٣].

ومن الجدير بالذكر فأنه سيتم خدمة هذه الاطراف من خلال مشروع خط انابيب نقل الغاز بين اسرائيل عبر قبرص واليونان الى ايطاليا او من خلال المطالبة اليونانية (EEC) بتوسيع منطقتها الاقتصادية الخالصة الى شواطئ جزيرة كريت [٤] .

وهذا ما ترفضه تركيا بكونه يهدف الى اجراء تقسيم غير عادل للبحر الابيض المتوسط على الرغم من امتلاكها لساحل بحري يعد بأنه الاطول من جميع الدول المطلة على البحر ومن جانب آخر فأن سقوط نظام القذافي وفشل الليبيين في انشاء نظام سياسي يحل محل النظام السابق, وتعرض المصالح الامريكية في ليبيا للهجوم على السفارة الامريكية ومقتل

(١) عمر كوش ، مصدر سبق ذكره .
(2) Turkey's Involvement in Libya-plsm.publicatons.pl .
(3) Ibid .
(4) Ibid .

السفير في طرابلس الذي دفع واشنطن الى التراجع, واهمال متابعة هذا الملف في شمال افريقيا, وكذلك انكفاء الاتحاد الاوربي وازمة خروج بريطانيا من الاتحاد (البريكست), وتراجع قوة نفوذه في ليبيا بسبب التنافس الفرنسي – الايطالي . كل هذه العوامل اسهمت في خلق فراغ جيوستراتيجي في ليبيا, حاولت كل من مصر وروسيا ان تملأه من خلال لعب دور فاعل على الساحة الليبية من دون تدخل مباشر وانما من خلال حلفاء محليين . وهذا ما دفع تركيا الى الانغماس في ميدان الصراع هناك وبأسلوب مشابه, اي من خلال دعم حلفاء على الارض [١] وبعد ذلك تطور هذا الاسلوب الى تدخل عسكري مباشر بعد ان سمحت حكومة الوفاق الوطني بطلب الدعم العسكري التركي وفي ٢ كانون الثاني ٢٠٢٠ وافق البرلمان التركي على ارسال قوات الى ليبيا, اذ تم نشر (٨٠) جندي تركي في طرابلس لتدريب القوات المرتبطة بحكومة الوفاق وقد انضم اليها حوالي (٢٠٠٠) مقاتل من الموالين لتركيا من سورية[٢] وجاء في نص التفويض من قبل البرلمان التركي للحكومة التركية بان خطة نشر القوات التركية في ليبيا تهدف الى القضاء على الهجمات على المصالح التركية والليبية من قبل الجماعات المسلحة غير الشرعية والمنظمات الإرهابية [٣] .

ويبدو ان الفراغ الامني والسياسي الذي حصل في ليبيا بعد اسقاط نظام القذافي والتداعيات الخطيرة في المشهد السياسي الليبي جراء الاقتتال الداخلي قد وفر فرصة ثمينة لتركيا للاستفادة من الشرعية الدولية لحكومة السراج في طرابلس, وانقاذها من التهديد القائم من قبل الجيش الليبي, إذ تسعى انقرة الى تثبيت وجودها والحصول على موطئ قدم على الاراضي الليبية على الصعيد السياسي والعسكري والهيمنة على الثروات الليبية في البر والبحر على الصعيد الاقتصادي وفي الوقت نفسه يشكل الوجود التركي في ليبيا عامل ضغط على الجانب الاوربي وعلى مقربة من حدود اوربا الجنوبية والتي تتيح لانقرة استخدامها للضغط على الاتحاد الاوربي للحصول على تعامل تفضيلي في العديد من القضايا التي لا تزال محل خلاف بين الطرفين لا ريب فأن ليبيا بموقعها الاستراتيجي المهم من حيث موقعها ومساحتها وخيراتها وغيرها من العوامل قد جعلتها محل اهتمام من قبل تركيا, وخصوصاً ان هذه الاهمية

1)Turkey's intervention in Libya-Determinates and Challenges https://www. Epc.ae .
(2) Turkeys involvement in Libya , op.cit .
(٣) منح البرلمان التركي للرئيس اردوغان التفويض الذي مدته عام واحد سلطة تقرير حجم القوات التي سيتم ارسالها بناءً على طلب حكومة السراج الليبية انظر ذلك على الرابط : Turkeys Erdogan Clear for new military national post.com .

الاستراتيجية لليبيا تضاعفت بشكل سريع جداً خلال الاعوام الماضية بسبب تصاعد الصراع على النفوذ والحدود في شرقي البحر المتوسط [١] ,وفي الواقع فأن اهمية الموقع الجيوستراتيجي لليبيا قد شكل عامل اغراء لانقرة بالانخراط عسكرياً في الازمة الليبية وتوظيف ذلك لتعزيز مصالحها الحيوية في المنطقة .

٢ – **العامل الاقتصادي** :- يعد العامل الاقتصادي من العوامل المهمة التي استدعت تركيا للتدخل في ليبيا بما تمثله الاخيرة من اهمية اقتصادية كبيرة لدى انقرة . فقد كانت العلاقات الاقتصادية المتميزة بين حكومة انقرة وحكومة القذافي احدى الاسباب المهمة التي دعت تركيا الى التريث بشأن التدخل العسكري لحلف الناتو وعدم الموافقة عليه . وهذا ما صرح به رئيس الوزراء اردوغان في عام ٢٠١١ بقوله ((لقد ترددت تركيا كثيراً في التوقيع على التدخل في ليبيا فتركيا لديها علاقات اقتصادية وثيقة مع ليبيا تقدر بنحو ١٥ مليار دولار في التجارة والاستثمار)) [٢] فقد انعكس الجانب الاقتصادي في توجه تركيا علاقاتها نحو ليبيا, إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ٩,٨ مليار دولار عام ٢٠١٠ واعلنت ليبيا عزمها على استثمار ١٠٠ مليار دولار في الشركات التركية حتى عام ٢٠١٣, كما اعلنوا عن استثمار ٢٥ مليار دولار في شركات مقاولات تركية منذ عام ٢٠١٠, وتم البدء بتنفيذ ١٠٠ مشروعاً استثماريا تركياً في ليبيا [٣] .

وعلى هذا الاساس, فقد تسعى تركيا الى الحصول على تعاقدات لشركاتها في مجال اعمار ليبيا نظراً لخبراتها في هذا المجال, إذ تعد ليبيا من اوائل الدول الاجنبية التي يمارسون فيها المقاولون الاتراك منذ عام ١٩٧٢, كما انها الدول الدولة الثالثة ضمن قائمة البلدان الاجنبية الاكثر احتضاناً لمشروعات المقاولين الاتراك بقيم مالية تصل الى ٢٨,٩ مليار دولار[٤] .

ومن الناحية الاخرى تريد تركيا الحصول على الحصة الاوفر من النفط الليبي فقد كانت ليبيا قبيل اندلاع الصراع عام ٢٠١١ تشكل المنتج الثاني في افريقيا اذ بلغ انتاجها ١,٦ مليون برميل يوميا, وصاحبة اكبر احتياطي من النفط في القارة قاطبة (٣٤ مليار برميل), بينما

(١) النجاح العسكري التركي في ليبيا ... بوابة جديدة نحو الاهداف الاستراتيجية لاردوغان في القارة الافريقية انظر على ذلك على الرابط : https://www.alqkds.co.uk .

(2) Turkey's role in Libya the world from prx.org. https://www.pri.org .

(3) Turkey's position on Libya revolution , op. cit .

(٤) د. ايمن شبانة, التدخل التركي في ليبيا . الدوافع والتحديات مركز فاروس: www.pharostudies.com

تفتقر تركيا لمصادر الطاقة اذ تعتمد على الاستيراد لسد ٩٥ بالمئة من احتياجاتها النفطية [١] ومما تجدر الاشارة هنا ان تركيا تعقد على ورادات الطاقة و التي بلغت ٤١ مليار دولار في عام ٢٠١٩ اذ كان الحصول على المزيد من استقلالية الطاقة يعد هدفاً استراتيجيا لصانعي السياسة الاتراك, وهذا ما يساعد ايضا على التقليل من العجز المزمن في تجارة السلع في تركيا والذي بلغ متوسط معدله ٦,٦ بالمئة من اجمالي الناتج المحلي سنوياً بين عامي ٢٠١٠ – ٢٠١٩ [٢] ولذلك فان تركيا تسعى الى عرقلة الاستثمارات في شرقي البحر المتوسط في ظل الازمة الاقتصادية التي تعانيها, اذ تحاول توظيف الازمة الليبية من اجل تحقيق مكاسب اقتصادية في بعض القطاعات الاقتصادية الليبية وتخشى ضياعها في حالة انهيار حكومة الوفاق . وعليه فقد سعت انقرة لإبرام مذكرة التفاهم بشأن تعيين حدود المناطق البحرية في البحر المتوسط بين تركيا و ليبيا و التي تسعى من ورائها الى تحقيق هدفين هما : دعم الادعاءات التركية بأحقيتها في التنقيب عن النفط والغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة لليونان, ومحاولة عرقلة مشروعات نقل النفط والغاز من دول جنوب شرق البحر المتوسط الى اوربا [٣] وهذا ما اشار اليه بوضوح وزير الخارجية اليوناني (نيكوس دندياس) بقوله (إن الاتفاق يتجاهل امراً واقعاً وهو وقوع جزيرة كريت اليونانية وجزر يونانية اخرى بالكامل بين ليبيا وتركيا في المتوسط ولذلك عدّ الاتفاق غير مقبول) [٤] .

والمقصود من وراء الاتفاقية البحرية في واقع الامر هو عرقلة اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان وقبرص, ومنافسة الدول التي تقوم بإجراء التنقيبات عن الغاز في شرقي البحر المتوسط بعد زيادة الاكتشافات في قطاع الغاز وفتح الطريق امام تركيا للمطالبة بحصتها من هذا الغاز, وتشير الاحصائيات الى ان تركيا استوردت سلعاً هيدروكربونية بقيمة ٤٥ مليار دولار خلال عام ٢٠١٨ وحده, وهذا رقم يمثل ضغطا كبيرا على الموازنة العامة خاصة في ظل تذبذب قيمة الليرة التركية امام الدولار . وبخلاف ذلك يبدو ان هذا الرقم مرشحاً للزيادة في ظل تزايد عدد سكان البلاد واستمرار الاقتصاد التركي بالنمو, وكذلك فأن انقرة تجد في احتياطات الطاقة الكبيرة في شرقي البحر المتوسط فرصة حيوية لاستكشاف

(١) المصدر نفسه .

(2) Turkeys intervention in Libya disrupts The UAE but opens the door. https://www.washingtoninstitute.org .

(٣) اهداف وحدود التدخل التركي في ليبيا انظر على ذلك على الرابط : https://www.dposts.com .

(٤) اهداف وحدود التدخل التركي في ليبيا ، مصدر سبق ذكره .

مواردها الخاصة وتقليل الاعتماد على الطاقة الاجنبية التي تأتي مواردها من قوى منافسة جيوسياسياً لانقرة مثل روسيا وايران [١] ولا ننسى ان لدى تركيا طموحاً وخططاً لتحويل نفسها الى مركز رئيسي لنقل الطاقة بين الشرق والغرب من الدول المنتجة للغاز والنفط في الشرق الاوسط وآسيا والدول المستهلكة في اوربا [٢] وهكذا فأنه يمكن القول ان الدوافع الاقتصادية التركية تعد من العوامل المهمة التي تقف وراء التدخل التركي في الازمة الليبية, ولعب الدور الفاعل في مجريات الصراع الدائرة على الساحة الليبية بما يحقق الكثير من المنافع الاقتصادية سواء ما يتعلق باستعادة الاستثمار للشركات التركية العاملة في ليبيا, او الحصول على حصة من عقود الاعمار, وصولاً الى استثمار غاز شرقي البحر المتوسط .

٣ – تعزيز المكانة الاقليمية :- في اطار البحث عن النفوذ وتعزيز المكانة الدولية لتركيا خارج حدودها لم تعد سياسة تصفير المشاكل مع جيرانها تجدي نفعاً, وخصوصا بعد استكمال مكامن القوة الاقتصادية و العسكرية لديها, وبما جعلها قادرة على الانخراط العسكري والامني في العديد من الدول الاقليمية من سورية والسودان والصومال وجيبوتي وصولاً الى العراق وقطر وليبيا واخيراً في اقليم كاراباخ, وتمكنت من الاحتفاظ بمكانتها العسكرية دون الدخول في حروب مباشرة مع الدول الاخرى .

وعلى هذا الاساس فأن انغماس تركيا العسكري في الازمة الليبية والمتمثل بإرسال قوات عسكرية والاشتراك الفعلي في القتال على الاراضي الليبية فأنه يتناسب مع سياسة اردوغان الخارجية الاستباقية, والتي تسعى الى ترسيخ وتوسيع دور تركيا في منطقتها, وبالأخص المناطق التي تتمتع تركيا معها بروابط تاريخية او ثقافية او دينية, مع رفع مكانة تركيا الشاملة[٣] وفي الوقت نفسه يعد هذا الانخراط العسكري جزءاً مما وصفه الرئيس التركي اردوغان بأنه دفاع امامي ضد اعداء خارجيين محددين ومجهولين يتحدون المصالح التركية تماماً, كما هو الحال مع العملية العسكرية السورية, كما يأمل اردوغان ايضا في ان تعزز خطوته الليبية الدعم الوطني المحلي بينما تساعد في تحويل الانتباه بعيداً عن المشاكل [٤].

(١) محمد السعيد , التدخل العسكري في ليبيا ٦ اسئلة تشرح لك لعبة الحرب بين تركيا ومصر , انظر في ذلك على الرابط : https://www.aljazeera.net. .

(٢) المصدر نفسه .

(3) Erdogans Libyan gambit I. center for strategic and international studies . https://www.csis.org .

(4) Ibid .

وبخاصة الاقتصادية والسياسية التي تواجد حكومة انقرة . وهذا التدخل العسكري في الازمة الليبية قد بررره المتحدث باسم الرئاسة التركية ابراهيم قالن بقوله ((تواجد بلاده في ليبيا بعدم إمكانية تحقيق الامن القومي لبلاده داخل الحدود الوطنية فقط))، واضاف بقوله (ان ليبيا جارة لنا في البحر المتوسط والذين يريدون حبس تركيا داخل حدودها هم الذين يسألون عن سبب تواجد تركيا في ليبيا وسورية والعراق وفلسطين) واضاف الى ان بلاده موجودة في منطقة جغرافية ممتدة من البلقان الى آسيا الوسطى ومن الشرق الاوسط الى شمال افريقيا وحتى القوقاز, و أن أي ازمة او توتر او صراع او حرب في تلك المناطق تؤثر على امن تركيا بشكل مباشر [١] .

وقد وجدت انقرة في الظروف الاقليمية والدولية المحيطة ما يجعلها ان تبحث عن فرص النفوذ في شرقي البحر المتوسط, فالخلاف الامريكي الاوروبي المتمثل في السياسات منذ وصول الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى الرئاسة, والضغوط التي تهدد وحدة الاتحاد الاوروبي, وبخاصة مع خروج بريطانيا من الاتحاد, ومحاولات المانيا وفرنسا الحفاظ على الوحدة الاوربية, والاضطرابات التي شهدتها فرنسا ساعدت في ضعف رد الفعل الدولي حيال التدخلات التركية سواء كان في سورية ام في ليبيا وغيرها من المناطق الاخرى [٢] .

وعلى هذا الاساس فقد وجدت تركيا ليبيا بأنها تمثل ساحة نفوذها لها ومحطة مهمة لتحقيق الاجندة التركية الرامية الى بسط مشروعها الاقليمي في المنطقة, انطلاقا لما تتسم به التحركات السياسية الخارجية التركية التي ترى نفسها قائدة لمنطقة الشرق الاوسط وليست جزءا منها, وذلك لأسباب تتعلق بالإرث التاريخي الممتد الى العهد العثماني الذي سيطر فيه الاتراك على المنطقة العربية والبلقان واسيا الوسطى[٣] ولذا فأن هذا التدخل التركي في ليبيا سيعزز من رغبة تركيا في ايجاد موطئ قدم لها في شمال افريقيا, من خلال البوابة الليبية التي تطل على المتوسط وتجاور مصر والجزائر ونيجيريا وتشاد, وجميعها دول مهمة في امن واستقرار القارة في اطار سياسات انقرة الهادفة لتوسيع دائرة نفوذها في القارة الافريقية, والتي اصبحت محط انظار القوى الدولية والإقليمية [٤] وفي واقع الامر فان ارسال تركيا قواتها الى ليبيا ليس مقتصراً على المحافظة على امنها القومي وما يرتبط في ذلك من تهديدات امنية او

(1) https://www.arabic.rt.com .

(٢) الدور التركي في ليبيا قراءة للسياقات الداخلية الاقليمية https://www.qposts.com.

(٣) مزين ابو الفضل تركيا في مواجهة حفتر : ابعاد التدخل التركي في ليبيا https://www.idazat.com

(٤) مزين أبو الفضل ، مصدر سبق ذكره .

عسكرية, وانما هو الرغبة في السيطرة على المجالات الحيوية في المناطق التي تهم مصالحها ونفوذها, وبما يعزز مكانتها ونفوذها الاقليمي والدولي كلاعب قوي ومؤثر في مجريات الصراع الاقليمي .

ثالثا : محددات التدخل التركي :- سيتم تناول عددا من المحددات الدولية والاقليمية التي اثرت على التدخل العسكري التركي في الازمة الليبية

١- المحددات الدولية :- **أ. الولايات المتحدة** :- على الرغم من الخلافات التركية الامريكية بشأن الازمة السورية وانخراط تركيا في التواجد العسكري في الشمال السوري والذي كان على اشده, وكذلك بسبب التعاون التركي مع روسيا في سورية فأن الدعم الامريكي الضمني للتدخل العسكري في ليبيا كان مفاجئاً للوهلة الاولى . اذ ان من المعلوم ان واشنطن لم تخفي قلقها من التحركات التركية في شرق البحر المتوسط واعلانها عن دعمها صراحة لقبرص واليونان, ودعمت واشنطن بوضوح منتدى غاز المتوسط في القاهرة الذي شاركت فيه اليونان وقبرص واسرائيل ومصر[١]. ولذا فأن تركيا لم تكن بامكانها التدخل العسكري في الازمة الليبية لولا الضوء الاخضر من واشنطن وبحدود مشروطة امريكية وليس بالمطلق . ويبدو ان الرئيس التركي اردوغان استطاع ان يقرأ بشكل صحيح الموقف الامريكي الذي لن يعارض زيادة التدخل التركي في ليبيا, كونه موازياً للوجود العسكري الروسي هناك, اضافة الى موقف واشنطن المستاء من المشير حفتر بسبب استعانته بموسكو, وسماحه بزيادة اعداد مقاتلي شركة فاغنر الروسية على الارض الليبية [٢] وعلى هذا الاساس فان الدعم الامريكي لتركيا في ليبيا يستند بمدى تحقيق المصالح الامريكية هناك, القائمة على هدفين اساسيين هما : اضعاف النفود الروسي, والتوصل الى توازن للقوة على الارض بما يؤدي الى بدء مسار الحل السياسي والمفاوضات وتقاسم السلطة [٣] .

وقد سبق ان حددت القيادة العسكرية الامريكية في افريقيا اتهاماتها لروسيا بإرسال اسلحة وجنود مرتزقة الى ليبيا ((افريكوم)) التي تشرف على العمليات العسكرية الامريكية في افريقيا صورا قالت انها معدات عسكرية روسية بحوزة الجيش الليبي . وقالت ان لديها ((ادلة متزايدة على ان روسيا من خلال مجموعة فاغنر تواصل نشر معدات عسكرية ومرتزقة في

(1) Turkey's intervention in Libya,op.cit .
(2) Turkey's intervention in Libya.op.cit .
(3) Ibid .

الخطوط الامامية في مدينة سرت, واضافت ان الصور لظهر طائرات شحن عسكرية من بينها طائرات ٧٦-١١ وانظمة دفاع جوي من طراز SA 22 ومدرعات روسية مقاومة للألغام في قاعدة جوية ليبية تحت سيطرة الجيش الليبي [١] وضمن هذا السياق جاء تصريح وزير الخارجية الامريكي السابق مايك بومبيو بقوله ((لقد اوضحنا اننا نعارض الهجوم العسكري لقوات خليفة حفتر ونحث على الوقف الفوري لهذه العمليات العسكرية ضد العاصمة الليبية)) [٢] , وقد يبدو من هذا التصريح ان دعم الولايات المتحدة المؤيد لخليفة حفتر يظهر مدى تقلب مزاج السياسة الامريكية في ليبيا, والتي ظلت ادارة ترامب متفرجة بشكل اساسي خلال السنوات الماضية من حكمه للولايات المتحدة حيال الازمة الليبية, لذا فأن غض النظر الامريكي للتدخل التركي في ليبيا انما هو يأتي ضمن حسابات واشنطن لإبعاد تركيا عن روسيا ولذلك فأنها اخذت تركز على دور روسيا في ليبيا, إذ ان الاولوية القصوى للولايات المتحدة هي منع روسيا من ان يكون لها موطئ قدم في شمال افريقيا, وهذا يتناسب مع السياق الاكبر في المنافسة الامريكية الروسية بما في ذلك سورية وافغانستان[٣] وعلى اي حال فاق التدخل الامريكي المتأخر في ليبيا يهدف الى تهدئة التوترات في الصراع الليبي, ويعزز المكاسب التي حققتها تركيا ويمنحها فرصة لبناء نفوذها لاحقاً, طالما ان هذا الوجود يحد من اتساع نفوذ روسيا في ليبيا بأي شكل من الاشكال .

ب. روسيا الاتحادية :- تعد روسيا الاتحادية من اهم الاطراف الدولية المشاركة في الازمة الليبية كلاعب قوي مهيمن ومنافس لتركيا في اطار السعي للحصول على ثروات البلاد من النفط والغاز, والوصول الى طريق طويل الاجل الى القواعد العسكرية, والتأثير على شكل اي حكومة مستقبلية واذا لم تتحقق هذه الطموحات فان روسيا وتركيا في وضع يسمح لهما بتقسيم البلاد بشكل فعال الى قسمين, وتحويل الخطوط الامامية للصراع الليبي الى تقسيم دائم [٤] .

ويبدو ان روسيا قد استغلت عدم اهتمام الغرب وبخاصة الولايات المتحدة لما يدور من احداث دامية في الصراع الليبي - الليبي بعد سقوط نظام القذافي, لتكون اكثر حماساً في التدخل في

(١)لماذا تتغاضى واشنطن من التدخل العسكري التركي في ليبيا وتنتقد الدور الروسي eremnews.com .

(2) By Sanctioning Turkey's Role in Libya , Trump Emboldens Erdogan https://www.arabcentered.org .

(3) By Sanctioning Turkey's Role in Libya , op.cit .

(4) Russia , Turke'y are sending fighters and weapons into Libya . https://www.washingtonpost.com .

الازمة الليبية, ولإثبات قدرتها واهميتها في الشؤون الدولية . وقد كان وزير الخارجية الروسي لافروف شفافاً بشكل ملحوظ عندما اعلن انه يحق لموسكو الان المساعدة في تحديد نتيجة الحرب وقال لافروف نحتاج الى احترام مصالح جميع اللاعبين الاجانب [١] وغني عن الذكر ان انخراط روسيا في ليبيا جاء في وقت متأخر نسبيا باعتماد استراتيجية مماثلة لتلك المستخدمة في سورية, إذ أقامت موسكو اتصالات سياسية مع قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر اولا, وارسال معدات عسكرية ومرتزقة (روسيين) من شركة فاغنر ثانيا, وفي غضون ذلك لم تقطع العلاقات مع حكومة طرابلس تحت ستار السعي لوقف اطلاق النار والعملية السياسية, ومع ذلك فان روسيا لا تعاني من تدهور العلاقات مع تركيا, على الرغم من ان موسكو تقدم دعماً عسكريا للفصيل الذي يقاتل الاتراك إلا ان حوارها مع انقرة لا يعاني نتيجة ذلك [٢], ويفهم من ذلك ان تركيا لا يمكنها ان تخاطر بأي تصعيد حيال مناطق النفوذ الليبي المدعومة من قبل روسيا, إذ يعد في الواقع بأنه تجاوز للخط الاحمر إذ لدى موسكو الوسائل للانتقام في الشمال السوري, سواء كبديل للهجوم على سرت او بسبب هجوم فاشل وتتمثل في وجود كارتل على مناطق النفوذ في ليبيا بين روسيا وتركيا, طبقاً لعلاقاتها بالمنافسة او التواطؤ بين حين وآخر .

لا ريب فانه من الناحية الاستراتيجية فأنه اذا تمكنت روسيا من الوصول الى سورية وكذلك في ليبيا, فأن ذلك يمنحها منصة واسعة جدا للتأثير على الجانب الجنوبي لحلف شمال الاطلسي . كذلك فقد يؤدي الوجود الروسي المتزايد في ليبيا ايضاً الى حصول موسكو على سيطرة اكبر على تدفقات اللاجئين الى اوروبا, وبالتالي يمكن استخدامها لزيادة زعزعة الاستقرار في الاتحاد الاوربي[٣] .

وبالقدر الذي يخص الصراع في ليبيا فان الوجود الروسي في المناطق التابعة للجيش الليبي يشكل قيداً على التحرك التركي ومحاولاتها الهادفة الى اقتحام مدينة سرت الساحلية الاستراتيجية والتي تضم قواعد عسكرية وحقول نفط رئيسية, وقد عدت بمثابة خط احمر لا يمكن تجاوزه باي شكل من الاشكال, وهذا ما ادى الى ضرورة الاقتناع من قبل جميع الاطراف المتحاربة الى القبول بوقف اطلاق النار والاعلان عن التهدئة في ٩ حزيران ٢٠٢٠

(1) Ibid .
(2) Russia , Turke'y are sending fighters and weapons , op.cit .
(3) Why Russia and Turkey's proxy war in Libya is Heating Up. https://www.foreignpolicy.com .

جـ – فرنسا :– تعد فرنسا من الدول الاوروبية التي اهتمت بمصالحها التجارية في صناعة النفط ومحاربة الارهاب في منطقة الساحل, والدولة الوحيدة التي انحازت الى جانب قائد الجيش الليبي حفتر في صراعه مع حكومة الوفاق الوطني . كما ان لفرنسا مصالح مختلفة عن المانيا وايطاليا في ليبيا, ولذا فقد جاء تحركها في الازمة الليبية لحماية هذه المصالح, إذ لديها مصالح امنية في منطقة الساحل وشراكة امنية اوسع تبنيها مع الامارات العربية ومصر[١], وعليه فأن فرنسا من اشد الدول التي رفضت التدخل العسكري التركي في ليبيا, وكشف تصاعد الخلاف بين فرنسا وتركيا بشأن الحرب الاهلية الليبية حدوث انقسامات في حلف الناتو واثارت تساؤلات حول ما تسعى باريس الى تحقيقه في المنطقة, وكانت فرنسا قد علقت مشاركتها في مهمة الناتو قبالة الساحل الليبي, وسط ما زعمت انه سلوك عدائي لسفن حربية تركية, وقالت فلورنس بارلي وزيرة الدفاع الفرنسية مخاطبة برلمان الاتحاد الاوروبي ان تصرفات تركيا لا تليق بحليف في الناتو [٢] .

ومن المعلوم ان فرنسا قد ارسلت عدة سفن بحرية لمراقبة خرق حظر الاسلحة الذي فرضته الامم المتحدة واتهمت تركيا بخرق الحظر, وفي هذا الصدد قال مسؤول رئاسي فرنسي ان باريس غاضبة من موقف اكثر عدوانية واصرارا من تركيا, مع انتشار سبع سفن تركية قبالة الساحل الليبي وانتهاكات حظر الاسلحة, والاتراك يتصرفون بطريقة غير مقبولة ويستغلون الناتو [٣] وقد انتقد الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون التدخل التركي بقوله ((انني اعتبر ان تركيا تلعب لعبة خطيرة في ليبيا اليوم وتتعارض مع جميع التزاماتها التي قطعتها في مؤتمر برلين))، وقال لن نتسامح مع الدور الذي تلعبه تركيا في ليبيا [٤] .

ويبدو ان فرنسا لديها مخاوف كبيرة بشأن التحركات التركية اذ لم يعد الامر بالنسبة لها كونها تدخلا في الشأن الليبي فحسب بل يتعدى ذلك الى امن منطقة شرقي البحر المتوسط, ودعم قبرص والتغلغل في القارة الافريقية ومسالة تدفق اللاجئين الى اوروبا . فضلا عن تضارب المصالح الاقتصادية في البحر المتوسط بين انقرة وباريس حول البحث عن الغاز الطبيعي

(1) French spat with Turkey over Libya lays bare European divisions https://www.ft.com .
(2) Ibid .
(3) France says Turkey's aggressive intervention in Libya https://www.english.alarabiya.net .
(4) France will not tolerate Turkey's role in Libya , Macaron says i reuters https://www.reuters.com .

قبالة سواحل قبرص, فمن المعلوم ان حكومة قبرص اليونانية همشت تركيا وشمال قبرص عن فعاليات التنقيب عن حقول الغاز الطبيعي العملاقة المكتشفة في شرق البحر المتوسط, ومكنت الشركات الدولية بما فيها الفرنسية توتال من البحث عن الغاز واستخراجه متجاهلة غضب انقرة [١] زد على ذلك حول قضية تهريب الاسلحة من تركيا الى ليبيا, إذ انه في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ انتقلت سفينة شحن تركية الى ليبيا وتم الاستيلاء عليها من قبل البحرية الفرنسية وتبين انها تحمل على متنها اسلحة غير قانونية, واخيراً ما تعرضت له الفرقاطة الفرنسية من مضايقات من قبل السفن العسكرية التركية التي كانت ترافق هذه السفينة مما ادى الى عطل رادارتها ثلاث مرات [٢] وعلى هذا الاساس فان المصالح المتضاربة لتركيا وفرنسا خلقت منافسة جيوسياسية مشتعلة بين البلدين خاصة في ليبيا, وقد يؤدي ذلك في تطور هذه المنافسة وانعكاسها على العلاقات بين الاتحاد الاوربي وتركيا الامر الذي يؤدي الى تزايد الضغوط على تركيا جراء ذلك, ويحد بالتالي من انغماسها بشكل مكثف في ادارة الازمة الليبية وبخاصة على صعيدها العسكري .

حـ – مصر المحددات الاقليمية :- بحكم الجوار الجغرافي المصري لليبيا والارتباط العربي وبينهما, وما آلت اليه الاوضاع العسكرية وما تحمله من مخاطر كبيرة على الامن القومي المصري, جراء ازدياد التدخلات الخارجية في الصراع الليبي الداخلي, وبخاصة في ضوء التدخل العسكري التركي في هذا الصراع الذي احدث تطورا كبيرا في مجرياته, فان ذلك قد شكل نقطة تحول في المواجهة الاقليمية مع المحور التركي والتي تتمثل في افصاح تركيا علنا عن وجودها العسكري في ليبيا بعد معركة طرابلس وبدئها بإملاء الشروط على اطراف النزاع لتمكين حلفائها من التقدم شرقا لحصار مصر . وفي ضوء ذلك فقد جاء التحرك المصري بعد موافقة البرلمان المصري على تفويض الرئيس عبدالفتاح السيسي بإرسال الجيش في مهام قتالية في الخارج للدفاع عن الامن القومي المصري . وعلى اثر ذلك فقد اعلن الرئيس المصري في ٢٠ حزيران ٢٠٢٠ ان سرت والجفرة خط احمر, واذا تم تجاوزها فان التدخل المباشر من قبل مصر سيكون مشروعاً دولياً, وكذلك ما طالب به مجلس النواب الليبي والقبائل الليبية ويتماشى مع قرارات مجلس الامن الدولي ومؤتمر برلين الداعي الى حل

(١)وقائع تصعد التوتر بين تركيا وفرنسا حول ليبيا,انظر الرابط :https://independentarabia.com
(٢) المصدر نفسه .

سياسي وحظر نقل الاسلحة الى ليبيا [١] وفي واقع الامر فان التقدم الذي احرزته قوات الوفاق الوطني المدعومة بقوة من قبل العسكريين الاتراك ووكلائها من المقاتلين السوريين والدعم الجوي والبحري, قد اغرى انقرة وحلفائها في توسيع سيطرتهم على المزيد من الاراضي الليبية بعد انسحاب الجيش الوطني الليبي من ضواحي طرابلس, إذ بدا من الواضح ان انقرة لن تتوقف عند الذي حققته حتى الان وقد تستمر بالتقدم الى ما بعد طرابلس وترهونة مستغلة الصمت الاقليمي والدولي [٢] وقد كان هذا التقدم التركي بمثابة خط احمر بالنسبة للقاهرة التي اعلنت انها لن تتسامح مع محاولة حصارها بوجود تركي على طول حدودها الغربية, ولهذا فقد شدد الرئيس السيسي على اهمية سرت والجفرة . ويمكن القول في اطار التحرك المصري الجاد الذي اتخذته القاهر ة, في ٢٠ حزيران ٢٠٢٠ فان ذلك قد شكل علامة فارقة في المواجهة بين مشروع الدولة العربية الوطنية ذات السيادة التي يدعمها الجيش المصري وبين المخطط الهادف الى نشر الفوضى الخلاقة والهيمنة التركية تبعا لمجريات الصراع[٣] .

لا ريب فأن الموقف المصري الحازم الذي اتخذته القاهرة في ضوء التداعيات الخطيرة التي احدثها التدخل العسكري التركي في مجريات الصراع الليبي, قد اوقف الزحف التركي وقلل من احتمالية حدوث صدام مباشر بين تركيا ومصر في ليبيا, وذلك بإعلان انقرة انها لا تريد مواجهة مع مصر ولا مع اية دولة اسلامية اخرى مهما كانت الخلافات بينهما لان هذا النوع من المواجهة يستنزف الطرفين المعنيين ويخدم مصالح الدول الاخرى

ومن الناحية الاخرى فان سعي تركيا لتوسيع نفوذها في شرق البحر المتوسط يهدد ايضا طموحات مصر في ان تصبح مركزاً اقليمياً للطاقة لصادرات الغاز الطبيعي, وذلك بعد ان حققت مصر اكتشافات كبيرة للغاز في مياهها الاقليمية, وتأمل القاهرة في الاستفادة من محطات بيع الغاز الطبيعي المسال (EMGF) الى اوروبا [٤] ونستخلص من كل ما تقدم فأن تلك المحددات قد اثرت بشكل او اخر على تقييد التحرك العسكري التركي في الازمة الليبية وبالاتجاه الذي ادى عدم تصاعد المواجهة بين القوى الاجنبية والاقليمية, وبالتالي الى

(1) France condemns Turkish intervention in Libya https://www.egypttoday.com .
(2) The reasons Egypt Did not react to Turkeys intervention in Libya https://www.thearbweekly.com .
(٣) موقف مصر من التدخل التركي في ليبيا نقطة تحول اقليمية https://www.aawsat.com .
(4) Turkeys intervention in Libya , op. cit .

التوصل الى تفاهمات بين جميع اطراف الصراع بما يضمن تحقيق مصالحها والاتفاق على التهدئة واللجوء للخيار السياسي .

رابعاً : انعكاس التدخل على الازمة الليبية :- لا ريب فأن التدخل العسكري التركي في الازمة الليبية قد احدث تداعيات كبيرة على مسارات الصراع في هذه الازمة وبخاصة بعد زيادة انغماس تركيا بشكل مباشر وفعال في مجريات القتال بين الاطراف المتصارعة الليبية ويمكن ان نتلمس ذلك في المسارات الاتية:

١ . **المسار العسكري** :- على مستوى القتال الليبي – الليبي تمكن الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر من السيطرة على معظم الاراضي الليبية بما فيها مدينة بنغازي, وطرد الفصائل المسلحة الموالية لحكومة الوفاق الوطني من شرق ليبيا, وشرع في التقدم غرباً لمهاجمة العاصمة طرابلس بهدف اسقاط حكومة الوفاق الوطني . ولذلك فقد سارعت حكومة السراج بالطلب الى تركيا للتدخل العسكري في ضوء مذكرة التعاون الامني والعسكري المبرمة بين ليبيا وتركيا, ومذكرة التفويض التي صادق عليه البرلمان التركي, والتي تتيحان لانقرة امكانية تقديم كل انواع الدعم العسكري والامني لحكومة الوفاق بما فيه بناء قواعد عسكرية فوق الاراضي الليبية [١] ومن هنا فقد حصل تغيير فعلي في موازين القوى بين قوات حفتر وقوات حكومة الوفاق الوطني نتيجة للتدخل العسكري التركي الكبير الذي ضم عناصر بحرية تضم فرقاطة و اثنين او ثلاثة زوارق حربية وغواصة فضلا عن قوة برية تضم ثلاثة الاف جندي يتمتعون بخبرة قتالية, وغطاء من الطيران التركي الحربي والمسير, اضافة الى الاف من المقاتلين السوريين الموالين لتركيا [٢] .

لاريب فأن هذا الزخم العسكري التركي المقدم لحكومة السراج كان يهدف الى منع سقوط العاصمة طرابلس وكذلك مدينة مصراطة, وبمعنى اخر فان هذا التدخل التركي سوف ينحصر في تأمين سيطرة حكومة الوفاق على طرابلس مع التسليم بفقدانها اغلب الاراضي الليبية, بما في ذلك مناطق تركز النفط والغاز, وذلك لان الهدف المبدئي لانقرة, هو تحقيق جمود ميداني في الصراع بما يمنع انهيار حكومة الوفاق [٣].

(١) النفوذ التركي في الازمة الليبية . التداعيات السياسية والامنية https://rasanah.iii.org .
(٢) اهداف وحدود التدخل التركي في ليبيا , مصدر سبق ذكره .
(٣) المصدر نفسه .

وعلى صعيد المواجهة العسكرية على الساحة الليبية نقد تقهقرت قوات حفتر من اطراف العاصمة الليبية طرابلس الى مدينة سرت الواقعة على بعد ٤٥٠ كيلو متر شرق العاصمة, ليخسر ما كسبه خلال اشهر عديدة من المعارك . وكانت التطورات العسكرية في تلك المواجهة كبيرة ومؤثرة, اذ صبت في غالبيتها لصالح حكومة الوفاق الوطني على حساب قوات المشير حفتر, فقد تمكنت حكومة الوفاق من زيادة رقعة مساحة نفوذها وسيطرتها على كثير من الاراضي بما يزيد عن ٧ الاف كيلو متر مربع [١] وفي نهاية ٢٥ حزيران ٢٠٢٠ شنت قوات تركية هجوماً برياً واسع النطاق بهدف الاستيلاء على الهلال النفطي شرق ليبيا, تحت غطاء مقاتلات (اف – ١٦) والفرقاطات التركية, اذ تمكن الجيش التركي من الدفع بقواته شرقاً الى محطة توليد الطاقة في سرت قبل ان تتراجع [٢] .

كذلك فقد ادى خسارة قوات حفتر قاعدة الوطية الاستراتيجية ومدينة ترهونه, وتمركزت قوات حكومة الوفاق في محيط مدينة سرت من اجل السيطرة عليها, الى انتهاء ازمة البقاء التي كانت تهدد حكومة الوفاق منذ نيسان ٢٠١٩ وباشرت بالانتقال من مرحلة الازمة الى مرحلة التأسيس [٣] وفي واقع الامر فأن تغيير مسار الصراع لصالح حكومة السراج يعود الى ادخال تركيا المفاجئ للتقنيات الجديدة والاسلحة والمهارات وقدرة التخطيط الاستراتيجي, وهذا مما اعطى تحالف حكومة الوفاق الوطني القدرة على السيطرة على سماء طرابلس . وطبقاً للرؤية التركية وبحسب التصريحات الرسمية للمسؤولين الاتراك فان هدف تركيا في ليبيا هو وقف الحرب الجارية, وضمان وقف النار وعودة الفاعلين الليبيين في العملية السياسية. وقد اعلن ذلك الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في ٦ كانون الثاني ٢٠٢٠ بان السبيل الوحيد لتحقيق هذه الاهداف هو اقامة حكومة توازن القوى في ليبيا من خلال دعم الامم المتحدة للحكومة [٤] لاريب فان التدخل العسكري التركي على الجبهة الليبية الغربية قد ادى الى تغيير ميزان القوى, وتسبب في قيام العديد من الجهات الفاعلة في الحرب بإعادة تقييم مواقفها

(١) النفوذ التركي في الازمة الليبية , مصدر سبق ذكره .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) مأزق سرت و الدور التركي في ليبيا ومواقف المعارضة https://www.studies.aljazeera.net. .
(4) Making sense of the crisis in the Eastern mediterraanean https://gija.georgetown.edu .

السياسية و ستحتاج المفاوضات الى النظر في الترتيبات الممكنة لتقاسم السلطة, وكذلك تخصيص عائدات الهيدروكربونات بين الاطراف المعنية في ليبيا [١] .

وبالفعل فقد ادى التدخل العسكري التركي في ليبيا الى تجميد الصراع بعد ان تمكنت حكومة الوفاق الوطني من الدفاع عن طرابلس في اوائل حزيران ٢٠٢٠ وبدأت بالتحضير للهجوم واسع النطاق على مدينة سرت المدينة الساحلية الاستراتيجية, والتي اعدتها مصر بأنها خط احمر , وكانت احدى النتائج للدفع باتجاه الضغط على المشير حفتر بقبول وقف اطلاق النار وذلك بالاستناد الى الاتفاقات التي تم التوصل اليها جميع الاطراف في مؤتمر برلين حول ليبيا في كانون الثاني ٢٠٢٠, اذ تعهدت بوقف اطلاق النار بدءاً من يوم ٨ حزيران ٢٠٢٠, بالإضافة الى ذلك فانه ينص على استمرار المفاوضات في جنيف تحت رعاية الامم المتحدة من قبل لجنة عسكرية مشتركة في شكل ٥+٥(اي خمسة ممثلين من كل جانب) [٢] ويمكن القول ان المتغيرات العسكرية التي حصلت على الارض جراء التدخل العسكري التركي قد ادت الى تجميد الحل العسكري واقتناع الاطراف المتحاربة بالتوجه الى حل النزاع سلمياً والجلوس الى مائدة المفاوضات.

٢ . **المسار السياسي** :- تنطلق الرؤية التركية بإدامة زخمها العسكري وتدخلها في مسار القتال بين طرفي النزاع الليبي من ان تمكنها من تحقيق توازن قوي على الارض قد يؤدي الى اقتناع الليبيين بعدم جدوى الحل العسكري, والاتجاه الى الحل السياسي والمفاوضات وتقاسم السلطة وهذا الانخراط التركي المتعاظم قد يعطي لانقرة موقعاً مهماً في ادارة هندسة وضع قائم جديد على الساحة الليبية والاقليمية, وبالشكل الذي يؤدي الى اشراكها بشكل فعال في حل النزاع الليبي, وذلك بوصفها احد اللاعبين السياسيين في ادارة الازمة الليبية . وذلك فأنه على الرغم من اعلان وقف اطلاق النار بشكل دائم في ٢١ تشرين الاول ٢٠٢٠ بين الاطراف المتحاربة في ليبيا, فأن تركيا لم تتوقف عن امداد المليشيات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني بالأسلحة وهذا ما صرح به وزير الدفاع التركي خلوصي أكار لدى اجتماعه مع نظيره الليبي صلاح الدين نمروش في انقرة, وما صدر عن وزارة الدفاع التركية بتأكيد أكار خلال الاجتماع ان تركيا ستواصل دعمها لإخوانها الليبيين في مجالات التدريب

(1) Making sense of the crisis , op. cit .
(2) Turkey's policy In Libya threatens EU-EU reporter https://www.eurporter.com .

والاستشارات العسكرية والامنية [١] وهذا ما أنعكس على الارض إذ انه على الرغم من اطلاق سلسلة من المحادثات بين الليبيين في عدد من العواصم العربية والغربية, فأنه لم تتوقف اطراف النزاع على الارض عن التلويح بخطر الحرب [٢] وعلى مستوى التسوية بين اطراف النزاع الليبي فقد استضافت المانيا اجتماعاً بشأن ليبيا في برلين في كانون الثاني ٢٠٢١ لتصبح الوسيط النزيه في هذه الخلافات الدائرة, وتحاول تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة قبل الانتخابات الوطنية المقترحة, وتأمل في البناء على مجموعة من المحادثات السياسية والعسكرية والاقتصادية بين شرق ليبيا وغربها التي عقدت في الاشهر الاخير في مصر وسويسرا والمغرب[٣].

وقد اسفرت تلك المحادثات على تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة بدلاً من فايز السراج والذي قدم استقالته من الحكومة السابقة . ويحاول رئيس الحكومة الجديدة الى تحقيق توازن القوى بين مختلف الحكومات الاجنبية ذات المصالح الخاصة في بلاده, ضمن عمليات الانتقال السياسي والتي تحظى بالدعم القوي من تركيا .

ومع ذلك فأن ليبيا تنتظر عملية صعبة, إذ يجب انشاء هيكل سياسي للحفاظ على توحيد المقاطعات الغربية والشرقية والجنوبية في البلاد وتشمل البنود الاخرى على اجندة طرابلس مشاريع البنى التحتية وتحسين الخدمات البلدية وتشكيل جيش دائم [٤] وفي اطار اتفاق وقف اطلاق النار ومؤتمر برلين, لا ينطبق انسحاب القوات الاجنبية على الوجود العسكري التركي في البلاد وفقاً للاتفاقية الثنائية لعام ٢٠١٩, شريطة ان تتمسك الحكومة الليبية بهذا الاتفاق . وبالفعل اوضح جاويش اوغلو وزير الخارجية التركي بهذه المسألة في برلين قائلاً ((هناك العديد من المقاتلين والمرتزقة الاجانب في ليبيا, نحن نتفق على انه يجب عليهم المغادرة, ومع ذلك لا يخدم مصالح ليبيا وقف الدعم الذي تشتد الحاجة اليه مثل التدريب العسكري والمشورة, والذي سيتم تقديمه على اساس معاهدة بين دولتين ذواتي سيادة, وسيكون من الخطأ ان تتدخل اطراف ثالثة في مثل هذه الاتفاقيات الثنائية)) [٥] ويفهم من التصريح بان الانسحاب يشمل

(1) Turkey's , Russia seen hampering settlement process in Libya https://thearabweekly.com .
(2) Ibid .
(3) Turkish and Russians deepning roles in Libya complicate peace https://www.theguardian.com .
(4) Futuer of Turkish soldiers in Liibya – Toysmatrix https://www.toysmatrix.com .
(5) Ibid .

جميع المرتزقة الاجانب فقط دون انسحاب القوات التركية . ومن المعلوم ان حكومة الوحدة الليبية الجديدة التي ادت اليمين في ١٥ آذار ٢٠٢١ تتألف من ادارتين متحاربتين حكمتا المناطق الشرقية و الغربية واستكملت انتقالاً سلساً نسبياً للسلطة بعد عقد من الفوضى العنيفة [١] وذلك استعدادا للانتخابات المقرر اجراؤها في كانون الاول ٢٠٢١ . ويفهم من كل ذلك فأن إصرار تركيا على ابقاء وجودها العسكري في ليبيا يهدف الى ان تكون احد الفاعلين المهمين في إدارة الملف السياسي في الازمة الليبية من جهة والحفاظ على مصالحها الاقتصادية والجيوستراتيجية من جهة ثانية .

٣ – المسار الاستراتيجي :- لا شك ان التدخل العسكري التركي في ساحة الصراع الليبي في المواجهة العسكرية التي حصلت بين طرفي النزاع الليبي الداخلي, وما نتج عنه من تحقيق انجازات عسكرية لصالح حكومة الوفاق الوطني, وبالشكل الذي اعاد التوازن بين كفتي المتقاتلين, قد منح انقرة مزيدا من الزخم للتعاون السياسي والعسكري والاقتصادي بين تركيا وليبيا, خلال المرحلة المقبلة, وهذا ما سيجعل طرابلس بوابة جديدة لأنقرة لأجل تحقيق اهدافها الاستراتيجية في القارة الافريقية التي وضعها الرئيس التركي اردوغان ضمن خططه الاستراتيجية منذ وصوله للحكم [٢] .

وهذا ما يعطي لصانع القرار التركي اولوية كبيرة في تعزيز العلاقات مع الدول الافريقية, فقد عقد المؤتمرات الاقليمية وفتحت عشرات السفارات, وجرى تعزيز التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي مع عشرات الدول طوال الاعوام الماضية [٣] وعليه فقد اصبح وفق المنظور التركي لتطورات الازمة الليبية, فأن دعم حكومة طرابلس بات ضرورياً في اطار المواجهة الاقليمية مع مجموعة من القوى المعادية العازمة على احتواء نفوذ تركيا الاستراتيجي والاقتصادي في حوض البحر المتوسط, وفي الجانب المقابل يرى الداعمون الخارجيون لقوات المشير حفتر في ليبيا ميداناً رئيسياً لمعركة جيوسياسية, ولم يترددوا في التصعيد في حين تعد انقرة تدخلها العسكري يستحق العناء طالما منعت السيطرة على طرابلس [٤] وعلى هذا الاساس فأنه يتطلب من تركيا بغية الحفاظ على انجازاتها العسكرية وكذلك من داعمي قوات حفتر

(1) Merkel tells Turkeys Erdogan with drawal of troops from Libya https://sg.news.yahoo.com .

(٢) النجاح العسكري التركي في ليبيا مصدر سبق ذكره .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) تركيا تخوض في مياه ليبيا المضطربة انظر الى ذلك على الرابط : https://www.crisisgroup.org

الخارجيين استكشاف مجالات التسوية المشتركة, والعمل على تحقيق وقف اطلاق النار, لأن ذلك من شأنها ان تلبي احتياجاتهم الرئيسية [١] .

ومن الناحية الاخرى فأن افعال انقرة في ليبيا مدفوعة بأهداف اكبر من منظور تركيا, إذ يتقاطع وجودها في ليبيا مع محورين معاديين ينبغي على انقرة مواجهتهما ففي المحور الاول هناك الامارات العربية ومصر (والى درجة اقل السعودية) لاحتواء النفوذ التركي في سائر انحاء منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا, اما المحور الثاني فهو ما ترى فيه تركيا محاولة تقوم بها اليونان وقبرص وبالتالي الاتحاد الاوروبي واسرائيل لحشرها في زاوية صغيرة في البحر الابيض المتوسط, وصولاً الى اقصاءها من مشاريع النفط والغاز التي يمكن ان تكون مهمة جداً من الناحية الجيوستراتيجية [٢] .

وعلى هذا الاساس فأن سياستها في الازمة الليبية ربما لا تنفصل عن محاولاتها ورغبتها في اختراق مثل تلك العوائق المفروضة عليها . ولذلك فأن تحركها حيال السعودية ومصر واذابة الجليد امام طريق حل الاشكالات السياسية مع تلك الدول يهدف في الاساس الى تثبيت مقومات نجاحها في ليبيا, والتوصل الى تفاهمات مشتركة بشأن دفع عجلة التطورات السياسية الجارية في الساحة الليبية, وبما يحقق تسوية سلمية تلبي مصالح كافة اطراف الصراع الداخلي والخارجي, وبالتالي تمكن انقرة من تحقيق مكاسبها السياسية والجيوستراتيجية, وبما يتناسب مع قدراتها العسكرية بغية الحفاظ على دورها الاقليمي في حوض البحر الابيض المتوسط على اقل تقدير .وفي واقع الامر فان التحرك العسكري التركي في اطار مذكرة التفاهم مع حكومة الوفاق الوطني الليبي قد اضاف بعداً استراتيجياً لدور تركيا الاقليمي الفاعل والمؤثر في موازين القوى الدولية المتنافسة من ناحية, وتقديم نفسها كلاعب مؤثر ومهم في حل التسويات الاقليمية للصراعات المتفاقمة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من ناحية ثانية واختبار لمدى حدود وقدرات وامكانيات قوتها العسكرية خارج حدودها كقوة حاسمة في الصراعات الاقليمية من ناحية ثالثة .

الخـاتمـة/ ونخلص من كل ما تقدم فأن التدخل العسكري التركي في الازمة الليبية إنما جاء استجابة لرؤية صانع القرار التركي حول ضرورة الاخذ بزمام المبادرة في ضوء مذكرة التفاهم الامنية والسياسية المعقودة مع حكومة الوفاق الوطني الليبي, والتحرك العاجل لإيقاف

(١) المصدر نفسه .
(٢) تركيا تخوض في مياه ليبيا المضطربة ، مصدر سبق ذكره .

التداعيات العسكرية بين طرفي النزاع الليبي والتي اسفرت عن تراجع قوات حكومة الوفاق والتهديد باقتحام العاصمة الليبية طرابلس من قبل قوات الجيش الليبي بزعامة حفتر . ولذا فأن التدخل التركي قد انعكس ايجابياً على إداء قوات الوفاق الوطني مما مكنها من استرجاع المناطق التي خسرتها امام قوات حفتر, وامدها بسبل المحافظة على سلطتها ونفودها وبخاصة مدينة طرابلس العاصمة بعد ان أوشكت على الانهيار والسقوط, وبما ادى الى خلق حالة من التوازن النسبي بين كفي الصراع الليبي والالتجاء نحو سبل الحل السياسي للازمة الليبية, والاتفاق على صيغة مشتركة من التفاهم السياسي المشترك بين جميع الاطراف الليبية المتنازعة على اقل تقدير وبالقدر الذي يهم الجانب التركي فقد شكل الانخراط العسكري في مجريات الاقتتال الليبي الداخلي اختباراً ناجحاً لحدود قدراتها العسكرية في الانغماس المكثف في الصراعات الاقليمية,واضفاء المصداقية على قدرتها على لعب دور مؤثر وفاعل كقوة اقليمية جديدة لا يمكن الاستهانة بقدراتها من قبل الدول الكبرى في الساحة الدولية فضلا عن تكريس نفوذها ووجودها في منطقة البحر الابيض المتوسط وشمال افريقيا والمحافظة على مصالحها الاقتصادية والامنية والاستراتيجية في اطار المنافسة المحتدمة بين القوى الدولية والاقليمية **ويمكن ان نستنتج من هذا التدخل ما يأتي :-**

١. القدرة على اعادة التوازن في ملف الصراع الليبي الداخلي واقتناع الاطراف المتحاربة بعدم جدوى الاستمرار في الاقتتال وحسم النزاع من خلال استخدام القوة والخيار العسكري .
٢. التدخل العسكري المحسوب وعدم الرغبة في مواجهة ردود الافعال الدولية والاقليمية والاستمرار في القتال الى ما لا نهاية .
٣. تحريك الملف الليبي من اطاره الداخلي الى الاطار الخارجي والدولي والاقليمي, واعادة تفعيله على مستوى تحرك الامم المتحدة وعقد مؤتمرات مهمة لإيجاد حل للازمة الليبية من خلال المفاوضات والحوار بين الاطراف المتنازعة .
٤. التحكم التركي في مسار المفاوضات الجارية لحل الازمة الليبية وبما يستجيب لعملية الانتقال السلمي وتوزيع السلطة وتنوع مصادر القرار بين الجميع .
٥. التفاهم التركي مع الولايات المتحدة بتغاضي الاخيرة عن تدخل انقرة إنما يستجيب لمصالح واشنطن في ليبيا ويضع حداً للنفوذ الروسي في ادارة الازمة كنوع من التوازن على اقل تقدير

٦. تعد تركيا ان وجودها العسكري على الاراضي الليبية منحها السيطرة على ملف اللاجئين جنوب المتوسط, والتي هي ربما المسألة الاكثر حساسية لدول اوربا

٧. عدم الانجرار التركي الى تصعيد المواقف مع بعض الدول العربية ومنها مصر والسعودية جراء تدخلها في الازمة, والوصول الى تفاهمات مشتركة قد يمنح انقرة موقعاً مهماً في حل الازمة سياسياً اكثر منه عسكرياً .

المصادر

1- https://www.alarby.co.uk .
2- https://www.rouaturkiyyah.com .
3- https://www.en.mmfa.gov.tr .
4- https://www.dohainstitute.org .
5- https://www.arabie.rt.com .
6- https://www.al.ain.com .
7- https://www.democraticac.de .
8- https://www. Epc.ae .
9- https://www.alqkds.co.uk .
10- https://www.pri.org .
11- https://www.pharostudies.com .
12- https://www.washingtoninstitute.org .
13- https://www.dposts.com .
14- https://www.aljazeera.net .
15- https://www.csis.org .
16- https://www.qposts.com .
17- https://www.idazat.com .
18- https://eremnews.com .
19- https://www.arabcentered.org .
20- https://www.washingtonpost.com .
21- https://www.foreignpolicy.com .
22- https://www.ft.com .
23- https://www.english.alarabiya.net .
24- https://www.reuters.com .
25- https://independentarabia.com .
26- https://www.egypttoday.com .
27- https://www.thearbweekly.com .
28- https://www.aawsat.com .
29- https://rasanah.iii.org .
30- https://www.studies.aljazeera.net .
31- https://gija.georgetown.edu .
32- https://www.eurporter.com .
33- https://www.toysmatrix.com .
34- https://sg.news.yahoo.com .
35- https://www.crisisgroup.org .